

شرح الأربعين في حقوق رب العالمين (٧) - محمد بن سعيد ابن

طوق المري

محمد ابن طوق المري

الحمد لله رب العالمين والصلة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد لو ذكرتم دليلا من سنة النبي صلى الله عليه وسلم على ان التوكل على الله - [00:00:00](#)

من اسباب الكفاية صلى الله عليه وسلم لو انهم كنتم توكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدوا خماما وتروح بطانا. احسنتم بارك الله فيكم ما الذي ارسل النبي صلى الله عليه وسلم الى قوله اذا رأى الانسان من الريح ما يكره؟ اللهم انا نسألك خيرها وخير ما فيها وخير ما ارسلت به ونون - [00:00:17](#)

اعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما ارسلت. احسنت بارك الله فيك. نعم تفضل شيخ الحمد لله والصلة والسلام على رسول الله. غفر الله للمصنف لشيخنا ووالديه ومشايخه والسامعين والمسلمين اجمعين. قال الشيخ انيس بن ناصر - [00:00:38](#)

المصابي حفظه الله تعالى الحديث الثالثون عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث رجلا على سرية وكان يقرأ لاصحابه في صلاتهم فيختم قل هو الله احده. فلما رجعوا ذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال سلوه لاي شيء يصنع ذلك - [00:00:57](#)

فسألوه فقال لانها صفة الرحمن. وانا احب ان اقرأ بها. فقال النبي صلى الله عليه وسلم اخبروه ان الله يحبه. متفق عليه عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث رجلا على سرية اي جاء له اميرا عليها - [00:01:17](#)

فكان يقرأ لاصحابه في صلاتهم فيختم بقل هو الله احده. لانه كان ينهي قراءته في كل اه بسورة الاخلاص. فلما رجعوا ذكروا ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم. فقال سلوه باي شيء - [00:01:37](#)

يصنع ذلك؟ قراءته سورة الاخلاص بتلك الكيفية في كل ركعة فسألوه فقال لانها صفة الرحمن وانا احب ان اقرأ بها لان فيها صفة الرحمن وما يتصف به من صفات الكمال والعظمة على جميع خلقه. فلما اخبروا النبي صلى الله عليه وسلم بقوله - [00:01:57](#)

الذي ذكره امرهم ان يبشروه بان الله يحبه. فقال اخبروه ان الله يحبه. وفي الحديث اثبات صفة المحبة لله تعالى وقد سبق ذلك في الحديث ان الله تبارك وتعالى اذا احب عباده جبريل الحديث. وهو الحديث السابع والعشرون من هذه الأربعين - [00:02:22](#)

وسورة الاخلاص سورة عظيمة لم يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم في فضل سورة من سور القرآن اكثر مما صح في فضل سورة الاخلاص سميت سورة الاخلاص لان الله تعالى اخلاصها لنفسه. فلم يذكر فيها الا ما يتعلق باسمائه وصفاته - [00:02:47](#)

ولانها تخلص قارئها من الشرك والتعطيل وهي تعدل ثلث القرآن جاء هذا من حديث جماعة من الصحابة رضي الله عنهم. من ذلك ما في صحيح مسلم انا ضدائي رضي الله عنه ان النبي - [00:03:08](#)

صلى الله عليه وسلم قال ايعجز احدكم ان يقرأ في ليلة ثلث القرآن؟ قالوا وكيف يقرأ ثلث القرآن؟ قال قل هو الله احده تعدل ثلث القرآن. اي تساوي ثلث القرآن. ووجه كونها تعدل ثلث القرآن ان القرآن اشتمل على ثلث مقاصد - [00:03:26](#)

الاخبار عن الله تعالى والاخبار عن مخلوقاته وهي قصص والاحكام وهي الاوامر والنواهي. وسورة الاخلاص تضمنت النوع الاول وهو الاخبار عن الله تعالى. فم الموضوعات القرآن هي التوحيد والاخبار والاحكام. وهذه السورة اخلصت للتوحيد. وفيها من اسماء الله تعالى الله الواحد والصمد - [00:03:46](#)

فالله هو المأله المعبود حبا وتعظيمها الله هو المأله المعبود حبا وتعظيمها. وفي القرآن ايتان هما كالنص في معنى هذا الاسم الكريم قوله تعالى في سورة الانعام وهو الله في السماوات وفي الارض. المعنى هو المعبود في السماوات وفي الارض يعبد اهل السماء واهل الارض - 00:04:13

وقوله تعالى في سورة الزخرف وهو الذي في السماء الله وفي الارض الله. اي معبود في السماء ومبود في الارض فهو المستحق للعبادة وهذا الاسم الكريم مشتق من الله. حذفت الهمزة وارغمت اللام في اللام. فصارتا لاما واحدة مشددة. الله - 00:04:37 والحاد هو المنفرد عن كل شريك ومماثل. والحمد هو الكامل في صفاته الذي افتقرت اليه جميع مخلوقاته هذا ما تضمنت مسموح من اسماء. وفيها من الصفات ما تضمنته الاسماء السابقة وهي الالوهية والحادية والحمدية. وفيها كذلك نفي الولد لانه سبحانه غني عن واد ولا مفيه - 00:04:57

ونفي ان يكون ولودا فهو سبحانه خالق كل شيء وهو الاول الذي ليس قبله شيء. ونفي مكافئ له اي نفي مماثل له في الصفات لانه سبحانه والنفي يتضمن اثبات كمال الصد لله تعالى. فهذا النفي يتضمن اثبات كمال احدية والصادية لله سبحانه وتعالى - 00:05:21 ومن هدوء هذى سنتي يا جماعة في الصفات قائم على اصلين. اثبات بلا تمثيل وتنزيه بلا تعطيل اهل السنة يثبتون الصفات التي اثبتها الله لنفسه دون تمثيل بصفات المخلوقين. وينزهون الله تعالى عن نقص الصفات ومشابهة المخلوقات - 00:05:47 دون تعطيل. فاخذوا بالحسينيين الاثبات والتنزيه. وسلموا من الاساءتين. التمثيل والتعطيل. وقد ظل في هذا الباب طائفتان الممثلة الذين يمثلون صفات الله بصفات الخلق والمعطلة الذين يجحدون صفات الله تعالى وينفونها - 00:06:08 ويعين حمادي الخزاعي كلمة جليلة تبين وسطية اهل السنة والجماعة بين الممثلة والمعقدة ذكرها الذهبي في ترجمة ابن قتيبة من سير اعلام النبلاء قال الذهبي وما احسن قول نعيم ابن حماد الذي سمعناه باصح اسناد عن محمد ابن اسماعيل الترمذى انه سمعه يقول من شبه الله - 00:06:29

في خلقه فقد كفر. ومن انكر ما وصف الله به نفسه فقد كفر. وليس ما وصف الله به نفسه ولا تشبهها. وقد قال اهل العلم المشبه يعبد صنما والمعطل يعبد عدما. قال ابن القيم في النونية لسنا نشبه وصفه بصفاتنا. ان المشبه عابد الاواثاني كلا ولن - 00:06:58 تقضيه من اوصافه. ان المعطل عابد البهتان. ولابد من معرفة ثلاث قواعد في الاسماء والصفات. القاعدة الاولى انه لا اعلى بالله من الله. قال تعالى قل انت اعلى ام الله. والثانية انه لا احد من الخلق اعلم بالله من رسول الله - 00:07:25 اي صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم كما في البخاري ان اتقاكم واعلمكم بالله انا والثالثة ان الله تعالى بالنسبة لنا غير لم نره. فلا مجال للكلام في هذا الباب الا بتوضيف. فالحق في باب الصفات - 00:07:45

ان نصف الله تعالى بما وصف به نفسه وبما وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم ولا تتجاوز القرآن والحديث احسن الله اليكم قال المصنف حفظه الله تعالى الحديث الحادي والثلاثون عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:08:02 مقال لما خلق الله الخلق كتب في كتابه فهو عنده فوق العرش. ان رحمتي تغلب غضبي. متفق عليه قال صلى الله عليه وسلم لما خلق الله الخلق كتب في كتابه فهو عنده فوق العرش ان رحمتي - 00:08:27

تغلب غضبي. الحديث فيه اثبات صفة الخلق قال الله تعالى الله خالق كل شيء وفيه اثبات كتابة قال صلى الله عليه وسلم كتب الله مقادير الخلائق قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة؟ قال وعرشه على الماء - 00:08:47 وفيه اثبات العرش وهو في اللغة سرير الملك الخاص به. هذا معناه في اللغة. قال نكروا لها ارساها اما العرش الذي استوى عليه ربنا كما يليق بجلاله فهو مخلوق عظيم ذو قوائم. تحمله الملائكة. وهو - 00:09:09

والعالم هو مخلوق لان الله تعالى قال الله خالق كل شيء. فالله تعالى الخالق وما سواه مخلوق. وهو مخلوق عظيم. وصف في القرآن بثلاث صفات وصف بالعظمة. قل من رب السماوات السبع ورب العرش العظيم؟ واوصيهم بكرم - 00:09:32 فتعالى الله الملك الحق لا الله الا هو رب العرش الكريم. وصف بالمجده ذو العرش المجيد على قراءة الجر وبهاقرأ من الاشرف حمزة والكسائي وخلف منعاشر. والباقيون قرأوا بالرفع. ولهم قوائم بدليل ما في البخاري من حديث ابي سعيد - 00:09:50

الخدرى رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الناس يصعقون يوم القيمة فاكون اول من يفيق فإذا انا بموسى عليه السلام اخذ بقائمة من قوائم العرش. فلا ادري افاق قبلى ام جزى بصعقة الطور - [00:10:09](#)

والارش حملة من الملائكة كما قال تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية. وهؤلاء الذين يحملون العرش ملائكة عظام. ثبت عند في داود عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذن لي ان احدث عن ملك من ملائكة الله من حمالة - [00:10:29](#)

ان ما بين شحمة اذنه الى عاتقه مسيرة سبعمائة عام والعرش سقف العالم. بدليل ما في البخاري من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سألتم الله - [00:10:53](#)

الفردوس فانه اوسط الجنة. واعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن. ومنه تفجروا انهار الجنة. هذا ما يتعلق بهذا مخلوق عظيم الذي ذكره النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث وذكره الله تعالى في قوله الرحمن على العرش استوى - [00:11:12](#)

والاستواء معلوم في اللغة كما قال الامام مالك الاستواء معناه في اللغة العلو والارتفاع وقد قال الخليل ابن احمد الفراهيدي العربية قال اتيت ابا ربيعة الاعرابي وكان من اعلم من رأيت - [00:11:32](#)

وكان على سطح فلما رأيناه اشرنا اليه بالسلام فقال استووا يعني ارتفعوا. قال الخليل هذا من قوله تعالى ثم استوى الى السماء ويدخان. يقول ارتفع الى السماء وهي دخان. واشهر ما قيل في تفسير الاستواء اربع عبارات ترجع الى معنى العلو والارتفاع. وهي التي ذكرها ابن القيم رحمة الله في - [00:11:50](#)

في قوله فالم عبارات عليها اربع قد حصل في الفارس الطعاني وهي استقر وقد على وكذلك ذكرت افعل لي ما فيه من نكران. وكذلك قد صعد الذي هو رابع ومذهب السلفي في الاستواء وفي غير الاستواء من الصفات اثبات الجميع لله تعالى كما يليق بجلاله وكماله من غير - [00:12:15](#)

ولا تكليف ولا تمثيل. كما قال الامام مالك الاستواء معلوم. والكيف مجهول والايمان به واجب. والسؤال عنه بدعة. وفي الحديث اثبات العلو لله سبحانه وتعالى. وادلة اثبات العلو لله سبحانه وتعالى اكثر من الف دليل - [00:12:41](#)

قال ابن القيم كل دليل فيه تسمية الله تعالى بالعلى والاعلى هو دليل على اثبات العلو لله تعالى. وكل دليل فيه ان القرآن منزل من الله تعالى فهو دليل على اثبات العلو لله سبحانه وتعالى لان التنزيل يكون من اعلى تنزيل من الرحمن الرحيم قل نزله رح القدس - [00:13:01](#)

انه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين. وكل دليل فيه ذكر صعود الاشياء الى الله تعالى وعروضها اليه. فهو دليل على اثبات العلو لله سبحانه وتعالى اليه يصعد الكلم الطيب تعرج الملائكة والروح اليه. كذلك ادلة الاستواء الفوقيبة فالادلة كثيرة جدا. وقد - [00:13:21](#)

ذكر ابن القيم رحمة الله في اعداد الموقعين من انواع الادلة ثمانية عشر نوعا وتحت كل نوع تجد في الكتاب والسنة عشرات الادلة وقال في التونية يا قومنا والله ان لقولنا الفا تدل عليه بل الفان - [00:13:44](#)

اقلوا ونقا مع صريح الفطرة الاولى وذوق حلاوة القرآن. كل يدل بأنه سبحانه فوق السماء مبين الاكوان. اترون ان تارك ذا كله لدعاجع التعطيل والهذيان. وقد حصلت قصة للهمданى مع ابي المعالى الجويني. وقد جاء الجويني - [00:14:03](#)

ينكر علو الله سبحانه وتعالى فقال له نماني ما ضرورك يجدها احذنا في نفسه؟ ثم قال عارف قط يا الله الا توجه بقلبه الى السماء فسكت الجويني وقال وحصدت قصة قرية من هذه شيخ الاسلام تيمية رحمة الله مع احد النفاة - [00:14:23](#)

قال شيخ الاسلام في درء تعارض العقل والنقل كان عندي من هؤلاء الناففين لهذا من هو من مشايخهم. وهو يطلب مني حاجة. وانا اخاطبه في هذا المذهب كاني غير منكر له - [00:14:50](#)

واخرت قضاء حاجتي حتى ضاق صدره فرفع طرفه ورأسه الى السماء وقال يا الله فقلت له انت محقق لمن ترفع طرفك ورأسك؟ وهل فوق عنك احد؟ فقال استغفر الله. ورجع عن ذلك لما تبين له - [00:15:04](#)

ان اعتقاده يخالف فطرته. ثم بينت له فساد هذا القول فتاب من ذلك ورجع الى قول المسلمين المستقر في خطرهم. من اثبات

العلويين الله سبحانه وتعالى في الاقرار بعلو الله سبحانه وتعالى فطرة لا يستطيع احد ان ينكرها. واقسام علو الله سبحانه وتعالى

ثلاثة - 00:15:22

اذا كان ابن القيم رحمة الله في قوله وله العلو من الوجوه جميعها بداية وقهرها مع علوم الشأن. علو الذات معناه ان الله تعالى بذاته فوق خلقه وعلو القدر معناه انه سبحانه وتعالى ذو قدر عظيم - 00:15:43

ما يساويه فيه احد من خلقه ولا يعترفه معه نقصه. وعلو القهر معناه ان الله تعالى قهر جميع المخلوقات فلا يخرج احد منهم عن سلطانه وقهره وادلة العلو الكتاب والسنة والاجماع والعقل والفطرة. اما الكتاب فسبق ذكر كثير من - 00:16:01

وما السنة فمنها حديث الباب واما الاجماع فهو معلوم بين السلف لم ينطق واحد منهم بخلافه ومن احسن ما كتب في هذا كتاب العلو للعلي الغفار للامام الذهبي. انظر فيه الى الآثار عن الصحابة والتابعين ومن بعدهم من ائمة الاسلام. في اثبات العلو - 00:16:28

سبحانه وتعالى وقد قال الامام الاوزاعي كنا والتابعون متوافرون نقول ان الله عز وجل فوق عرشه ونؤمن بما وردت به السنة من صفاتيه واما العقل فلأن العلو وصفته كمال والله سبحانه وتعالى متصرف بكل كمال. فوجب ثبوت العلو له - 00:16:51

ومن الفطرة فان كل انسان مفطور على الايمان بعلو الله. ولذا اذا دعا ربه وقال يا رب لم ينصرف قلبه الا الى السماء ولا تظن انها مسألة كلامية لا فائدة منها - 00:17:13

بل هي عقيدة عظيمة تؤثر في عبادتك وتبعث في قلبك الخوف والهيبة والتعظيم لله جل وعلا. انظر كيف ربط الله سبحانه وتعالى بين الخوف منه والايام بعلوه يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون - 00:17:30

تستشعر في دعائك وسجودك وجميع عبادتك انك تدعوا وتعبد ملكا عظيما قد استوى على عرشه واوامره تتنزل الى خلقه. وتصعد اليه اعمالهم. فاذا عملت عملا صالحا صعد اليه عملك لا تخفي عليه خافية يسمع كل شيء ويرى كل شيء. ويعلم ما في الصدور وهو في العلو المطلق. فنستشعر - 00:17:52

الخضوع والافتقار وتجتهد في عبادته سبحانه وتعالى وفي الحديث اثبات صفة الرحمة لله تعالى واثبات ساعتها وانها تسبق ورحمة الله سبحانه وتعالى نوعان. رحمة عامة وهي الشامية لكل احد ورحمتي وسعت كل شيء. ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما - 00:18:26

والنوع الآخر رحمة خاصة الخاصة بالمؤمنين قال تعالى وكان بالمؤمنين رحيمـا. ويبيـن هذا ويوضحـه قوله تعالى ورحمـتي وسـعت كل شيء فـأسـكتـبـهاـ الـذـينـ يـتـقـونـ. وـرـحـمـتـيـ وـسـعـتـ كـلـ شـيـءـ ايـ فـيـ الدـنـيـاـ. فـمـاـ مـنـ مـخـلـوقـ الاـ وـقـدـ وـصـلـتـ الـيـهـ رـحـمـةـ الـلـهـ. وـغـمـرـهـ فـضـلـهـ وـاحـسـانـهـ - 00:18:55

ساكتـبـهاـ الـذـينـ يـتـقـونـ. سـاـكـتـبـ رـحـمـتـيـ فـيـ الـاـخـرـةـ لـلـذـينـ يـتـقـونـ. اـمـاـ الـكـفـارـ فـلـيـسـ لـهـ فـيـهـ نـصـيـبـ كـمـاـ قـالـ تـعـالـىـ اوـلـئـكـ يـائـسـوـاـ مـنـ رـحـمـتـيـ. وـهـوـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ اـرـحـمـ الـراـحـمـينـ اـعـظـمـ رـحـمـةـ تـرـاـهـاـ مـنـ الـخـلـقـ فـيـ الدـنـيـاـ هيـ رـحـمـةـ الـامـ بـوـلـدـهـ - 00:19:20

والله عـزـ وـجـلـ اـرـحـمـ بـعـبـادـهـ مـنـ الـامـ بـوـلـدـهـ فـيـ الصـحـيـحـيـنـ اـنـ قـدـمـ عـلـىـ رـسـوـلـ الـلـهـ صـلـىـ الـلـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ بـسـنـ فـاـذـاـ اـمـرـأـ مـنـ السـبـيـ

تـبـتـغـيـ ايـ تـطـلـبـ وـلـدـاـ اـذـاـ وـجـدـتـ صـبـيـاـ فـيـ السـبـيـ اـخـذـتـهـ فـالـصـقـتـهـ فـيـ بـطـنـهـ وـارـضـعـتـهـ - 00:19:44

انا عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال لنا رسول الله صلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ اـتـرـوـنـ هـذـهـ الـمـرـأـ طـارـحـةـ وـادـهـ فـيـ النـارـ قـلـنـاـ لـاـ وـالـلـهـ وـهـيـ تـقـدـرـ عـلـىـ الـاـ تـطـرـحـهـ. فـقـالـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ اللـهـ اـرـحـمـ بـعـبـادـهـ مـنـ هـذـهـ بـوـلـدـهـ. لـذـكـ كـانـ - 00:20:05

سفـيـانـ الثـوـرـيـ رـحـمـهـ اللـهـ يـقـولـ لـوـ خـيـرـتـ بـيـنـ اـمـيـ وـانـ يـحـاسـبـنـيـ رـبـيـ لـاـ خـتـرـتـ اـنـ يـحـاسـبـنـيـ رـبـيـ. رـبـيـ خـيـرـ لـيـ مـنـ اـمـيـ. وـيـوـضـعـ هـذـاـ وـيـزـيـدـ بـيـانـاـ مـاـ فـيـ الصـحـيـحـيـنـ مـنـ قـوـلـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ اـنـ اللـهـ مـئـةـ رـحـمـةـ. اـنـزـلـ مـنـهـ رـحـمـةـ وـاـحـدـةـ بـيـنـ الـاـنـسـ وـالـجـنـ

وـالـبـهـائـ وـالـدـوـابـ. فـبـهـ يـتـعـاطـفـونـ وـبـهـ - 00:20:23

وـبـهـ تـعـطـفـ الـوـحـشـ عـلـىـ وـادـهـ. وـاـخـرـ اللـهـ تـسـعـاـ وـتـسـعـيـنـ رـحـمـةـ. يـرـحـمـ بـهـ عـبـادـهـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ وـالـعـبـدـ كـلـمـاـ عـظـمـتـ طـاعـتـهـ وـزـادـ تـقـرـبـهـ لـرـبـهـ

عـظـمـ نـصـيـبـهـ مـنـ اـسـتـحـقـاقـ هـذـهـ رـحـمـةـ. اـنـ رـحـمـةـ اللـهـ قـرـيبـ مـنـ الـمـحـسـنـيـنـ - 00:20:49

وـاطـيـعـوـ اللـهـ وـالـرـسـوـلـ لـعـلـمـ تـرـحـمـوـنـ وـفـيـ الـحـدـيـثـ اـثـبـاتـ صـفـةـ الـغـضـبـ لـلـهـ تـعـالـىـ مـعـلـومـ وـهـوـ صـفـةـ كـمـالـ اللـهـ تـعـالـىـ فـالـغـضـبـ مـنـ اللـهـ

تعالى على من يستحق الغضب عليه صفة كمال الله سبحانه. وفي حديث - 00:21:09

شفاءتي الطويل في الصحيحين كل واحد من ادم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام كلهم يقول ان ربي اليوم غضبا لم 00:21:28 يغضب قبله مثله. ولن يرضي بعده مثله نعوذ بالله من غضبه وعقابه -

نعم احسن الله اليكم قال المصنف حفظه الله تعالى الحديث الثاني والثلاثون عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة. والحسنة بعشر امثالها لا اقول الف لام ميم حرف. ولكن الف - 00:21:47

حرف ولا م حرف وميم حرف. رواه الترمذى. نعم احسنت. هذا الحديث فيه عظيم واجر تلاوة القرآن وجزيل ثوابه قال صلى الله عليه وسلم من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة. يأجره الله على قراءته بان يكون له بكل حرف قرأه حسنة. والحسن - 00:22:11 امثالها ان يضاعفوا الله له الاجر الى عشرة عشرة امثالها. وقد قال تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها. لا اقول الف لام ميم حرف ولكن الف حرف ولا م حرف وميم حرف ولا تأكيد لما يجتمع عليه تلاوة القرآن من عظيم لاجر - 00:22:33

والجزاء وهذا حديث مؤلف مدخلًا للكلام عن صفة كلام الله تعالى والله سبحانه وتعالى يتكلم بكلام حقيقي. كيف شاء متى شاء بحرف وصوت كما يليق بحاله سبحانه وعظمته ثبت انه بحرف في احاديث منها ما في صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهم انه قال بينما جبريل قaud - 00:22:53

عند النبي صلى الله عليه وسلم سمع نقیدا من فوقه اي صوتا كصوت الباب اذا فتح. فرفع رأسه فقال هذا باب من السماء فتح اليوم لم يفتح قط الا اليوم. فنزل - 00:23:24

فمنه ملك فقال هذا ملك نزل الى الارض لم ينزل قط الا اليوم فسلم. وقال ابشر بنورين اوتتهم لم يؤتھما نبی قبلک. فاتحة الكتاب وحواتيم سورة البقرة لن تقرأ بحرف منهما الا اعطيته - 00:23:39

ومن ذلك ايضا حديث الباب من قرأ حرفا من كتاب الله حتى القول بوقف هذا الحديث عن ابن مسعود رضي الله عنه فمثلك لا يقال بالرأي واما الصوت فيه احاديث كثيرة منها في الصحيحين عن ابى سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله - 00:23:59

عز وجل يوم القيمة. يا ادم يقول لبیک ربنا وسعديك. في نادی بصوت ان الله يأمرک ان تخرج من ذريتك باثا الى النار وفي البخاري معلقة من حديث عبدالله بن انيس رضي الله عنه يحشر الله العباد فينادیهم بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب - 00:24:25

انا الملك الديان كلام الله منزل غير مخلوق منه بدأ واليه يعود. هو منزل لقوله تعالى قل نزله روح القدس تبارك الذي نزل الفرقان على عبده. وهو غير مخلوق كما اجمع على ذلك اهل السنة. وقد قال الله تعالى الا له الخلق - 00:24:45

هو الامر فغاير بين الخلق والامر. والقرآن من الامر. قال تعالى وكذلك اوحينا اليك روحنا من امرنا ولان القرآن من كلام الله وكلام الله صفة من صفاتة. وصفات الله غير مخلوقة. قال ابن ابی داود في الحائنة وقل غير - 00:25:07

مخلوق كلام مليكينا. بذلك دعا الاتقیاء افصحوا. بهذا المعتقد ان القرآن كلام الله غير مخلوق. دام الاتقیاء واصحوا فهو معتقدهم الذي في به يدينون. وعنه يفصحون في كتبهم ومصنفاتهم ومجالسهم. ونقول عنهم في ذلك كثيرة جدا - 00:25:26

وقد عقد اللانکائی في شرح اصول اعتقاد اهل السنة والجماعة فصلا سمي فيه اکثر من خمسة نصف كلام يقرروا ان القرآن كلام الله غير مخلوق وان من قال انه مخلوق فهو کافر. قال ابن القیم رحمة الله في النونية ولقد تقد کفراهم خمسون في عشر من - 00:25:46

في البلدان ولا لکائی الامام حکاہ عنهم بل حکاہ قبله الطبرانی منه بدأ واليه يعود منه بدأ اي ان الله تعالى هو الذي تكلم بهذا القرآن فداء او منه بدأ ومعنى بدا ظهر اي ان كلام الله تعالى هو الذي تكلم به لا غيره. واليه يعود اي اليه يعود حکم - 00:26:06

وصفة هذا تأكيد للجولة السابقة او ان المراد اليه يعود ان يرفع في اخر الزمان حين لا يعمل به يرفع من المصاحف شایفين ومن صدور الرجال يسرى عليه في ليلة فلا يبقى منه شيء كما ثبت عند ابن ماجة من حديث حذيفة ابن الیمانی رضي الله عنه -

النبي صلى الله عليه وسلم قال يدرس الاسلام كما يدرس وجه التوب. حتى لا يدرى لا صيامه ولا صلاته ولا نسك ولا صدقة. ولا يسرى على كتاب الله عز وجل في ليلة فلا يبقى - [00:26:51](#)

في الارض منه اية. فهذا معتقد اهل السنة والجماعة ان القرآن كلام الله منزل غير مخلوق منه بدأ واليه يعود. وقد قال الامام احمد القرآن كلام الله حيث تصرف القرآن كلام الله حيث تصرف - [00:27:07](#)

ما معنى قوله حيث تصرف نعم احسنت مراده سواء حفظ في الصدور او كتب في السطور او تلي باللسان او سمع بالاذان فهو كلام الله حيثما توجه. قال الشيخ حافظ الحكيم رحمة الله في سلم الوصول. والقول في كتابه المفصل - [00:27:28](#)

لانه كلامه المنزل. عن الرسول المصطفى خير الورى. ليس بمخلوق ولا بمفترى. يحفظ بالقلب وباللسان يتلى. كما يسمع وبالاذان كذلك الابصار اليه ينظر وبالايادي خطه يسطر وكل ذي مخلوقة حقيقة دون كلام بارئ الخلقة - [00:27:56](#)

جلت صفات ربها الرحمن عن وصفها بالخلق وحرثان فالصوت والالحان صوت القارى لكن المتلوك قول الباري هذا الذي قال او السلف الصوت صوت القارى والكلام كلام الباري فلا بد من بيان التفصيل. لذا قال ابن القيم رحمة الله بعد كلامه عن هذه المسألة في التنوية فعليك - [00:28:16](#)

التفصيل والتمييز فالاطلاق والاجمال دون بيان قد افسد هذا الوجود وخطط الذهان والاراء كل زمان هذا اخره والله تعالى اعلم سبحانك الله وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - [00:28:36](#)
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:28:59](#)